ISSN-E: 2617-9563

دور منظمات المجتمع المدني العربية في إعداد القيادات الشبابية

إعداد : مجدى محمد توفيق حمدان

ISSN-E: 2617-9563

ISSN-E: 2617-9563

الملخص:

نظرا لأهمية منظمات المجتمع المدني ودورها في تحقيق التنمية للمجتمع وتطوير المجتمع جاء الهدف الرئيسي للدراسة هو معرفة دور منظمات المجتمع المدني العربية في إعداد القيادات الشبابية، وتحديد دور منظمات المجتمع المدني في تعليم الشباب المشروعات البيئية وكيفية المشاركة فيها، ومعرفة كيف يمكن لمنظمات المجتمع المدني الاستفادة من مختلف آليات حماية الحقوق والحريات على المستوي الداخلي والخارجي وذلك لأن الشباب هم الفئة الأكثر انتاجا في المجتمع والتي تساهم في نهوض المجتمع وتطوره، وكان من أبرز التوصيات الدراسة هي:

- العمل على نشر ثقافة ومفهوم المجتمع المدني عبر وسائل الإعلام الرسمية، ومن خلال وضع وتنفيذ مناهج تربوية شاملة في جميع مؤسسات ومراحل التعليم الرسمية من ناحية، والدورات وورش العمل المتواصلة مع منظمات المجتمع المدني بدلا من الاكتفاء بالدورات والندوات.

Abstract:

Given the importance of civil society organizations and their role in achieving community development and development of society, the main objective of the study was to know the role of Arab civil society organizations in preparing youth leaders, and to determine the role of civil society organizations in teaching young people about environmental projects and how to participate in them, and to know how civil society organizations can benefit from Various mechanisms for protecting rights and freedoms at the internal and external levels, because youth are the most productive group in society and contribute to the advancement and development of society. Among the most prominent recommendations of the study were:

- Working to spread the culture and concept of civil society through official media, and through developing and implementing comprehensive educational curricula in all institutions and stages of official education on the one hand, and continuing courses and workshops with civil society organizations instead of just courses and seminars.

ISSN-E: 2617-9563

المقدمة:

ظهر مصطلح المجتمع المدني في الوسط الغربي من قبل الفيلسوف أرسطو الذي استخدم المصطلح لأول مرة من أجل الدعوة لتشكيل مجتمع سياسي يحقق العدالة فيما بعد، وبعد تراجع الكتلة الاشتراكية وتقدم الكتلة الغربية أصبح مصطلح المجتمع المدني مرتبطا ارتباطا وثيقا بالديمقراطية، وقد زاد بشكل ملحوظ تناوله الأكاديمي مما أدي إلى وجود العديد من الدراسات الأكاديمية ولفت انتباه الباحثون حول مفهوم المجتمع المدني وأهميته في زيادة تأثير قطاع المجتمع المدني في الحياة الاجتماعية والسياسية العالمية وتفسير العلاقات بين الدولة والمجتمع على المستوي القومي، فالمجتمع المدني يعتبر مكملا لدور الدولة المتراجع في جميع الميادين وخصوصا الميادين التي لها علاقة بحماية الحقوق والحريات، مما دفع المواثيق الدولية والقوانين الداخلية لتكريس مختلف الأسس القانونية الداعمة لنشأة ودور المجتمع المدني، وأيضا العمل على تمهيد الطريق أمامه للنهوض بواجباته في خدمة المجتمع. (إبراهيم وآخرون، ٢٠١٨)

وأصبحت منظمات المجتمع المدني قوة دفع جديدة على مستوي العمل التنموي، وفي كثير من الدول يتم تضمين الإسهامات الاقتصادية والاجتماعية لهذه المنظمات ضمن الحسابات القومية ومن خلال عدة مؤشرات من أهمها مساهمة هذه المنظمات في توفير فرص العمل والقضاء على البطالة والتكفل بالمشردين ومساهمة هذه المنظمات في توليد الدخل القومي، ولقد ثبتت التطورات المعاصرة على الصيدين العالمي والعربي على أهمية منظمات المجتمع المدني كآلية لتحقيق ديمقراطية المشاركة وتعبئة المواطنين في المجالات المختلفة وتأكيد الحقوق والدفاع عنها وانفتاح المجتمع المدني وتحريره من كافة القيود ومن ثم تنظيم القدرة على إنجاز تنمية اجتماعية واقتصادية وسياسية حقيقية تستند إلى آمال الأفراد واحتياجاتهم. (الجناب، شذي، ٢٠١٠)

ومنظمات المجتمع المدني تختلف من مجتمع لأخر على حسب التنظيم القانوني وخصوصية المجتمع والأحكام التي تحكم نشاطها مما صعب حصر هذه المنظمات ولكن من أبرزها هي: المنظمات غير الحكومية الدولية والجمعيات

والنقابات ومنهم من يضيف الأحزاب السياسية، وقد برزت منظمات المجتمع المدني على المستوي الدولي وبرز طرف جديد يعمل بنشاط في مختلف ميادين الحياة الدولية وهذا الطرف يمثل المنظمات غير الحكومية فهذه المنظمات لها دور هام في حماية الحقوق والحريات على الصعيد الدولي العام والإقليمي من خلال مختلف الآليات القانونية التي توفرها مختلف المنظمات الحامية لحقوق الإنسان، لذلك تمثل المنظمات غير الحكومية منظمات المجتمع المدني ذات الصبغة العالمية التي نجحت في إثبات نفسها وكسب اعتراف الدول والمنظمات الحكومية بأهمية الأدوار التي يقوم بها وبقدرته على تنفيذ مختلف البرامج التنموية والتطويرية وخصوصا في مجال الحقوق والحريات وإعداد القيادات الشبابية، لذلك جاءت الدراسة لتسليط الضوء على دور منظمات المجتمع المدني العربية في إعداد القيادات الشبابية. (الزهيري، خلف، ٢٠٢١)

مشكلة الدراسة:

تسعي الدول التي تتطلع إلى النمو والتقدم لاستثمار مواردها وإمكانياتها المختلفة بأحسن صورة لما تمثله من أهمية في عملية التنمية البشرية وإذا كان للموارد البشرية هذه الأهمية فإن لعنصر الشباب أكثر أهمية لأنه وسيله التنمية وهو في ذات الوقت الهدف الرئيسي لها، وتعد مؤسسات المجتمع المدني من أهم المؤسسات الاجتماعية والتي تتعامل مع الشباب لتحقيق التنمية الاجتماعية في المجتمع لتلبية احتياجات الشباب ولمواجهة مشكلاتهم، ويعتبر الشباب في المجتمعات العربية من أكبر الشرائح الاجتماعية في المجتمع والتي يقوم عليها تقدم أي مجتمع وأن الشباب هم أكثر الفئات التي يعتمد عليها المجتمع في برامجه التنموية، وجاءت مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

- ما دور منظمات المجتمع المدني العربي في إعداد القيادات الشبابية؟

ومن السؤال الرئيسي يتفرع الأسئلة الآتية:

- ما دور منظمات المجتمع المدني في تعليم الشباب المشروعات البيئية وكيفية المشاركة فيها التي تتلاءم مع التنمية الوطنية؟
- ما دور منظمات المجتمع المدني في إعداد الشباب للمشاركة في الأعمال التطوعية الخيرية؟
- ما دور منظمات المجتمع المدني في بناء قدرات الشباب للعمل في المشروعات الصغيرة؟
- ما أهداف منظمات المجتمع المدني في تنمية قيم الانتماء والولاء لدي الشباب؟

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من مدي أهمية دور المنظمات المدنية في المجتمع وللشباب وتقويم سلوكهم فمنظمات المجتمع المدني هي تنظيمات تكمل بعضها البعض وتشكل لنا ما يعرف بمنظمات المجتمع المدني هذا الكيان الذي أصبح يعول عليه كثيرا في مجال تنمية وحماية الحقوق الحريات دوليا ووطنيا، محاولا المساهمة في تحقيق ما يعرف بالديمقراطية التشاركية، وقد تفيد نتائج هذه الدراسة مسؤولي منظمات المجتمع المدني سواء مؤسسات تعليمية أو اجتماعية أو تنموية أو أكاديمية في تفعيل دورها في تحقيق مزيد من الاهتمام بفئة الشباب والعمل على ادماجهم في المشروعات والبرامج المختلفة وإيجاد دور أكبر لبناء شخصيات الشباب والاعتماد عليهم في النهوض بالمجتمع، وقد تفيد هذه النتائج في إيجاد واستيعاب مزيد من الشباب في مؤسسات المجتمع المختلفة وإيجاد دور فاعل لهم في هذه المؤسسات مما ينعكس على قيم الانتماء والولاء لهم تجاه قادة المجتمع وتجاه المجتمع وأركانه المختلفة.

أهداف الدراسة:

- إلقاء الضوء على دور منظمات المجتمع المدني العربي في قيادات الشباب.
- معرفة مفهوم منظمات المجتمع المدني ونشأته.
- تحديد دور منظمات المجتمع المدني في تعليم الشباب المشروعات البيئية وكيفية المشاركة فيها.

- معرفة كيف يمكن لمنظمات المجتمع المدني الاستفادة من مختلف آليات حماية الحقوق والحريات على المستوي الداخلي والخارجي.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تسليط الضوء على دور منظمات المجتمع المدني العربي لقيادات الشباب.

الحدود المكانية: طبقت الدراسة في .....

الحدود الزمانية: طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من عام ٢٠٢٤.

مصطلحات الدراسة:

منظمات المجتمع المدني: هو المجتمع الذي يقبل القانون كفيصل وحيد في حل كل المشكلات أي انه المجتمع المتحضر والمتطور ثقافيا، ولديه منظمات مدنية كثيرة ومتنوعة تراقب أداء السلطات وتساعد الأفراد لينالوا حقوقهم، وهي مجموعة من الهيئات والنقابات التي متارس نشاطاتها باستقلالية عن السلطة السياسية من خلال تقديمها العديد من البرامج والنشاطات المتعددة في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية بهدف الارتقاء بكافة شرائح المجتمع نحو الأفضل. (السبعاوي، محمد، ٢٠١٩)

الدراسات السابقة:

- دراسة (مثني فائق، ٢٠٢٢) بعنوان" دور منظمات المجتمع المدني في مرحلة ما بعد النزاع: العراق نموذجا" أدت منظمات المجتمع المدني دور مهما في العراق ولا سيما في عملية التحول الديمقراطي ودورها في حل المشكلات الناجمة عن الصراع الطائفي والأزمات السياسية التي شهدها العراق منذ عام ٢٠٠٣ وتتمثل إشكالية الدراسة في أنها تسعى إلى تحليل وفهم الدور الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني في المراحل التي تمر بها المجتمعات والدول بنزاعات وصراعات ومشكلات أمنية واجتماعية ومنها العراق، وتثار عدة أسئلة حول الموضوع منها: ماذا يعني مصطلح ومفهوم منظمات المجتمع؟ وما علاقته بالمجتمعات التي

تشهد نزاعات وأزمات؟ وكيف نشأت وتطورت منظمات المجتمع المدني في العراق في ظل التحولات السياسية التي شهدتها البلاد؟ وما الأدوار التي قامت بها منظمات المجتمع المدني في ظل النزاعات والاضطرابات الأمنية في الساحة العراقية؟ كما اعتمدت الدراسة في متنها على منهج من مناهج البحث العلمي في العلوم السياسية، وهما: المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، ويمكن من خلالهما تناول المعلومات التي تحتاج إليها الدراسة، ومن ثم تحليلها والتوصيل والتوصل إلى نتائجها، وتقسم الدراسة إلى عدة مجالات هي منظمات المجتمع المدني في مراحل ما بعد النزاع: المفهوم والأدوار ونشأة وتطور منظمات المجتمع المدني في العراق، وأدوار منظمات المجتمع المدني في العراق.

- دراسة (حيلة حنان، ٢٠٢٢) بعنوان "منظمات المجتمع المدني ودورها في حماية الحقوق والحريات" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسس القانونية الداعمة لفاعلية المجتمع المدني في حماية حقوق الإنسان وذلك من خلال البحث في جزئيات هذا الموضوع والاطلاع على مختلف الضمانات القانونية المرصودة لو من أجل قيامه بهذا الدور، وموضوع المجتمع المدني من بين أهم الموضوعات المتجددة والمطروحة على المستوى العالمي وبالتالي يحتاج لدراسات قانونية دائمة ومتجددة، وهذا السبب الذي ولد لدي الباحث الرغبة في إثراء المكتبة الجامعية بمثل هذا النوع من الدراسات العلمية المهمة والتي قد تساعد الطلبة في الرجوع إليها في بحوثهم العلمية، أما فيما يتعلق بإشكالية دراسة موضوع هذا البحث المتمثل في "منظمات المجتمع المدني ودورها في حماية الحقوق والحريات" فهي ترتكز على بحث الأسس القانونية الداعمة لنشأة ونشاط منظمات المجتمع المدني، وبناء عليه يمكن طرح الإشكالية التالية : كيف ساهمت الأسس والآليات القانونية التي تحكم تكوين ونشاط منظمات المجتمع المدني في دعم دورها في حماية الحقوق والحريات؟.
- دراسة (ناصر محمود، ٢٠٠٨) بعنوان " دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة السياسية في فلسطين" كان الهدف من هذه الأطروحة هو التعرف على واقع منظمات المجتمع المدني الفلسطيني

وإمكانياتها ودورها في تعزيز المشاركة السياسية في فلسطين وذلك من أجل التعرّف على حقيقة الدور الذي يمكن لهذه المنظمات أن تمارسه في عملية انتقال المجتمع الفلسطيني إلى مجتمع مدني عصري يعمل من أجل إشاعة روح الديمقراطية والحرية والمواطنة الكاملة الواعية بين أفراده دون تمييز من حيث الجنس أو الدين أو المعتقدات الفكرية، ولإنجاز هذه المهمة لجأ الباحث إلى البحث عن أصول وجذور هذه المنظمات ونشأتها منذ بدايات القرن الماضي والظروف التي عاصرت نشأة تلك المنظمات على مختلف الأصعدة، الذاتية والموضوعية منها، كما ناقش الباحث من خلال بحث مسيرة منظمات المجتمع المدني الفلسطيني نشأة نظريات المجتمع المدني في أوروبا وباقي أرجاء العالم، والتغيرات التي أصابت هذه النظريات، وذلك لكي يبرهن على أن عملية التفاعل الفكري العالمي عملية متواصلة دون انقطاع وإن كانت صورها تختلف من مكان لآخر ومن فترة تاريخية لأخرى، وليبرهن مرة أخرى أن انتقال الأفكار والآراء ممكن تماما دون أن يعني ذلك أن عملية الانتقال تستوجب النقل الحرفي والنسخ الكامل للتجارب بحذافيرها، بل إن ذلك الانتقال ممكن مع ضرورة المحافظة على السمات الشخصية والوطنية والدينية والحضارية لكل شعب من الشعوب وعدم محاولة إذابتها وشطبها تحت أسماء وشعارات تخفي من الشر أكثر بكثير مما تدعيه من البراءة.

- دراسة (حنفي، طبرا، ٢٠٠٦) بعنوان" بروز النخبة الفلسطينية المعولمة، المانحون والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية المحلية" مؤسسات الدراسات المقدسية ومواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله. حيث هدفت هذه الدراسة إلى تقصي طرق تأثير المانحين والمنظمات الدولية في العمل الأهلي الفلسطيني وكذلك علاقتهم بسياسات التنمية كذلك قامت هذه الدراسة بتناول منظمات تنتمي إلى ثلاثة قطاعات وهي: الصحة، المرأة والتنمية، وحقوق الإنسان والديمقراطية. حيث خلصت الدراسة من خلال البحث في هذه القطاعات الثلاث التأثير المهم للتفاعل بين العالمي والمحلي في العلاقات الدولية وكذلك فيما يتعلق بتشكيل النخب المحلية وكذلك خلصت الدراسة أن المنظمات الأهلية الفلسطينية لم تستثمر هامشا مهما

للمفاوضات أثناء تحديد قاعدة العلاقة في المساعدات الدولية وفضلت التساوق مع هذه القواعد ويرى الباحث أن هذه الدراسة لم تتناول علاقة السلطة في إدارة هذه المفاوضات وكذلك ضعف القواعد والإجراءات والقوانين الفلسطينية في هذه العملية بحيث لا يمكن إلقاء اللوم على المنظمات الأهلية الفلسطينية لوحدها في هذا المجال.

- دراسة (جبريل، محمد، ٢٠٠٥) بعنوان" الولاء المدني مقابل الولاء العضوي (دراسة لحالة الحكم في فلسطين)، المركز الفلسطيني لتعميم الديمقراطية وتنمية المجتمع (بانوراما)" ترصد هذه الدراسة حالة الحكم في فلسطين، وتحاول أن تسلط الضوء على العلاقة بين الحكم والمجتمع المدني، وتربط هذه العلاقة بالحكم الصالح، ودراسة مجموعة من المؤشرات على دور المجتمع المدني في نشر مفهوم الحكم الصالح، ورصدت هذه الدراسة عملية المشاركة السياسية التي تشارك بها منظمات المجتمع المدني والدور الهام الذي تلعبه عملية دمقرطة التنظيمات الاجتماعية باعتبارها المعادل الوظيفي لعملية دمقرطة مؤسسات الحكم، ومنع طغيان الدولة وكذلك تصور الدراسة صلاح الحكم من صلاح التنظيمات الاجتماعية (منظمات المجتمع المدني) التي ترفع قدرات الأفراد وكذلك تضع الدراسة مؤسسات المجتمع المدني كجزء من عملية الحكم ومن عملية صنع القرار، يرى الباحث أن هذه الدراسة لم تشر بشكل مباشر إلى دور منظمات المجتمع المدني في عملية المشاركة السياسية والتي هي جزء من عملية الحكم حيث أن الدراسة ركزت على اعتبار منظمات المجتمع المدني بأنها عبارة عن وسيط بين الدولة والمجتمع وهذا يشكل تبسيطا لدورها حيث أن دور منظمات المجتمع المدني أكثر تعقيدا في عمليات صنع القرار داخل النظام السياسي.
- دراسة (المالكي وآخرون، ٢٠٠٤) بعنوان " المجتمع الفلسطيني في مواجهه الاحتلال (سيسيولوجيا التكيف المقاوم خلال انتفاضة الأقصى)، مواطن للمؤسسة الفلسطينية للدراسات الديمقراطية" ترصد هذه الدراسة الأحزاب السياسية الفلسطينية ودورها في أفعال التكيف المقاوم على المستوى المحلي حيث حددت

المساعدات والدعم الذي تقدمه هذه الأحزاب لجمهورها وكذلك رسمت هذه الدراسة صورة ملامح للبيئة الاجتماعية والاقتصادية التي ولدتها الإجراءات الإسرائيلية العدوانية خلال سنوات الانتفاضة وكذلك أساليب التكيف المقاوم التي قامت بها الأحزاب السياسية والمنظمات الحكومية وغير الحكومية في ظل هذه الظروف وكذلك رصدت هذه الدراسة جوانب القوه والضعف في المؤسسات الفلسطينية غير الحكومية ويرى الباحث ان هذه الدراسة لم تستطع ملاحقة التحولات السياسية السريعة والتي مازالت تفرض نفسها على البيئة الاجتماعية والاقتصادية بحيث لم تستطع وصف أثرها على تكيف المؤسسات غير الحكومية كذلك لم تفرق الدراسة بين الطابع النضالي السياسي للأحزاب السياسية والخدمات الفنية والإغاثية التي تقدمها هذه الأحزاب بحيث لم تكن المسافات واضحة.

- دراسة (مؤسسة الملتقي المدني، ٢٠٠٣) بعنوان" الإصلاح وجهة نظر فلسطينية" هذه الدراسة هي نتاج لأوراق عمل للمؤتمر الذي عقدته المؤسسة، ويهدف إلى التعرف على مفهوم الإصلاح، والتعرف بشكل واضح ومحدد على دور منظمات المجتمع المدني في عملية الإصلاح، حيث حاولت هذه الدراسة الربط بين عمل المجتمع المدني وتعزيز الديمقراطية والمشاركة، وضمن أي إطار تدخل مساهمة المجتمع المدني في هذه العملية الديمقراطية وكذلك رصدت الأوراق التي قدمت، الظروف الحالية التي يمر بها المجتمع المدني الفلسطيني وخاصة استمرار فعاليات الانتفاضة من جهة، والإجراءات الإسرائيلية القاسية من جهة أخرى وان ما تواجهه هذه المنظمات من صعوبات في القيام بدورها الفاعل في العملية التنموية والديمقراطية وتعزيز المشاركة السياسية هو نتاج للصعوبات والظروف التي يمر بها المجتمع الفلسطيني، ويرى الباحث أن هنالك مجموعة من العوامل التي لم تتطرق إليها هذه الدراسة وساهمت بشكل فعال في تقليل فاعلية منظمات المجتمع المدني الفلسطيني في عملية المشاركة السياسية، ومن أبرزها الفصائلية وغياب الرؤيا الموحدة لمفهوم المشاركة السياسية داخل منظمات المجتمع المدني نفسها.

- دراسة (مركز بيسان، ٢٠٠٢) "دور المنظمات الأهلية في بناء المجتمع المدني، دراسة ضمن برنامج أبحاث تجمع مؤسسة التعاون" تحاول هذه الدراسة الحديث عن مرحلة تبلور فكرة مجتمع مدني فلسطيني، ويحاول أن يتعرف على تمايز التجربة الفلسطينية عن غيرها من التجارب الإقليمية والدولية، وخاصة وجود الإقليم الفلسطيني تحت سيطرة متعاقبة من الاحتلالات آخرها الاحتلال الإسرائيلي، ورصدت هذه الدراسة الأدوار المختلفة لمنظمات المجتمع المدني الفلسطيني بإبعادها التنموية والمجتمعية من خلال مراحل تاريخها المختلفة وكذلك تحديد أهم المشاكل والعقبات التي تواجه منظمات المجتمع المدني الفلسطيني، وكذلك نقاش موضوعان الحكم الصالح داخل منظمات المجتمع المدني وخلال استعراض هذه الدراسة وجد الباحث أنها تعالج دور منظمات المجتمع المدني من أبعاد إغاثية أكثر مما تعالجه بأبعاد تنموية وكذلك تعزيز المشاركة السياسية حيث أن من أبرز الاستنتاجات التي وصلت إليها الدراسة أن منظمات المجتمع المدني لازالت في طور تقديم الدور الإغاثي أكثر من الدور التنموي، بينما يرى الباحث أن منظمات المجتمع المدني الفلسطينية كما سيتبين في الدراسة لعبت دورا هاما في تعزيز المشاركة السياسية على الرغم من الدور الاغاثي الذي كانت تقوم فيه.

ISSN-E: 2617-9563

الإطار النظري:

ماهية المجتمع المدني:

تعددت التعاريف للمجتمع المدني وكانت من أبرز تعريفاته انه شبكة التنظيمات التطوعية الحرة التي تيلا المجال العام بين الأسرة والدولة وتعمل على تحقيق المصالح المادية والمعنوية لأفرادها والدفاع عن هذه المصالح وذلك في إطار الالتزام بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح السياسي والفكري والقبول بالتعددية والاختلاف وإدارة السلمية للخلافات والصراعات، وهناك عدة أركان لمفهوم المجتمع المدني وهي:

- الركن التنظيمي: فالمجتمع المدني يشمل مجموعة من التنظيمات التي يشكلها الأفراد أو ينضمون إليها بمحض إرادتهم ومنها (الأحزاب السياسية خارج السلطات، النقابات المهنية والعمالية، جماعات المصالح، الجمعيات الاهلية، الاتحادات، الروابط النوادي، اللجان، المنتديات الاجتماعية والثقافية والفكرية والعلمية والشبابية والرياضية، فضلا عن الحركات النسوية والطلابية والهيئات الحرفية والمراكز البحثية غير الحكومية وغرف التجارة والصناعة والمؤسسات الدينية غير الخاضعة لسلطة الدولة) فكل هذه التنظيمات تعبر عن قوي وتكوينات وفئات وشرائح اجتماعية تعمل من أجل تحقيق مصالحها المادية والمعنوية والدفاع عن هذه المصالح سواء في مواجهة الدولة أو مواجهة قوي وتنظيمات المجتمع المدني الأخرى.
- الفعل الإداري الحر: أن تنظيمات المجتمع المدني يؤسسها الافراد بمحض ارادتهم وينضمون إليها طواعية بشروط صريحة أو ضمنية تتعلق بالسن والتعليم والمهنة، فيتم التوافق عليها وقبولها ممن

يؤسسون التنظيم أو ينضمون إليه في وقت لاحق، لذلك فتنظيمات المجتمع المدني تختلف عن الجماعات الوراثية القائمة على أسس موروثة تقوم على معايير قرابة كالأسرة، وأيضا تختلف عن التنظيمات والمؤسسات الحكومية التي تجسد سلطة الدولة التي تفرض سيادتها وقوانينها على كل من ينشئ ويعيش على أرضها دون قبول مسبق منهم، وهذا لا يعني أن المجتمع المدني الحديث يضعف دور هذه التنظيمات ويصبح فرعي حيث يزداد انخراط الافراد في

ISSN-E: 2617-9563

مؤسسات وتنظيمات تقوم على معايير حديثة تقدم بدائل موضوعية للانتماءات والولاءات الأولية في اطار انتماء اسمي للدولة التي يتخذ منها المواطنة ركيزة أساسية له.

- الاستقلالية عن الدولة: وهذه من أبرز أركان المجتمع المدني فهي تعني ان تتمتع تنظيمات المجتمع المدني باستقلالية حقيقية عن سلطة الدولة وهذا لا يعني انفصالها عن الدولة ولكن هي استقلالية جزئية إذا تنشأ تنظيمات المجتمع المدني في الأصل بمبادرات من الافراد والقوي والتكوينات الاجتماعية ويفترض فيها انها تتمتع بالاستقلالية في النواحي المالية والإدارية والتنظيمية، وذلك فضلا عن امتلاكها لجزء من حرية العمل التي لا تتدخل فيه الدولة على نحو لا ترتضيه التنظيمات المعنية.
- ركن أخلاقي: يتمثل في مجموعة من القيم والمعايير التي تلتزم بها تنظيمات المجتمع المدني سواء في إدارة العلاقات فيما بينها أو بينهما وبين الدولة ومن هذه القيم التسامح والقبول بالتعدد والاختلاف في الفكر والمصالح، فضلا عن الالتزام بقيم التنافس والتعاون واللجوء إلى الطرق السلمية في إدارة الصراعات والخلافات وحلها وهذا يؤكد على أن المجتمع المدني ليس متجانسا ولكن يضم العديد من

التكوينات والتنظيمات ذات الرؤي والمصالح المتنوعة التي تقوم عليها العلاقات فيما بينها على أسس من التعاون والتنافس والصراع الذي يتعين حله بأساليب سليمة دون اللجوء إلى العنف أو التهديد باستخدامه. (الشمري، سلمان، ٢٠١٨)

واستخدم أيضا مفهوم المجتمع المدني كأداة نظرية تحليلية في دراسة الظواهر التي يعبر عنها في الواقع العربي، وتم اتخاذه أيضا كمدخل لتحليل ودراسة بعض قضايا التطور السياسي والاجتماعي في الدول العربية وقد ساعد على ذلك العديد من العوامل وهي: تزايد عدد تنظيمات المجتمع المدني في الغالبية العظمي من دول الوطن العربي منذ منتصف الثمانينات وتمثل ذلك بظهور العديد من الأحزاب والجمعيات والاتحادات والروابط التي شكلت بنية تنظيمية لمجتمع مدني لا يزال بصفة عامة قيد التكوين والتبلور على الرغم من وجود تفاوت من حيث تنظيمه ودرجة قوته من

دولة إلى أخري، وأيضا ان الخبرة السياسية على صعيد الممارسة ومقارنة بالخبرة الأوربية عرفت تاريخيا انها اشكالا تنظيمية عبرت عن جوهر مفهوم المجتمع المدني سواء لجهة تعبيرها عن مصالح جماعات وفئات معينة أو لجهة استقلالية النسبية عن الدولة، وأن استخدام مفهوم المجتمع المدني كمفهوم نظري تحليلي أو غيره من المفاهيم ذات الطبيعة المماثلة لا يشترط بالضرورة اكتمال الظاهرة التي يعبر عنها في الوطن العربي حتي يستثني باستخدامه بل أن استخدامه يفيد في الكشف عن خصوصية المجتمع المدني في الواقع العربي والبحث عن سبل تقوي المجتمع وتفعله، حتي أن أصبح مفهوم المجتمع المدني جزءا أساسيا من بنية الخطاب السياسي والاكاديمي المتعلق بالحياة السياسية في الوطن العربي في الوقت الراهن. (المظفر، جيهان، ٢٠١٧)

خصائص منظمات المجتمع المدني:

قد اتفق معظم العلماء على عدة خصائص رئيسية لمنظمات المجتمع المدني من أبرزها:

- أنها تعمل داخل الإطار القانوني للدولة: حيث انها تسترشد العلاقات الاجتماعية للفرد بالأحكام القانونية الحالية للدولة، بمعني أن هذه الحياة العامة محكومة بالسلوك المدني، وتساعد فكرة الحرية داخل القانون في التمييز بين أنشطة المجتمع المدني والمجموعات الإجرامية والمنظمات الإرهابية.
- لا تسعي إلى السلطة: وذلك برغم من كونها تقوم بدور سياسي في بعض الأحيان من نشر الوعي والثقافة السياسية، لكن لا تسعي منظمات المجتمع المدني إلى السلطة.
- ديناميكية: أي ذو طبع متغير، تتغير فيها العضوية دائما ويبرز فيها القادة حسب متطلبات المناسبة وهناك تدفق فيها العضوية دائما، ويبرز فيها القادة حسب متطلبات المناسبة حيث أن هناك تدفق مستمر داخل مجموعات المجتمع المدني حيث تنشأ وتختفي العضوية والقيادة تتغير وتتأثر مطالب مجموعات المجتمع المدني بقدر ما تتغير سياسات الدولة.

- التطوعية: حيث أن القرار بشأن عضوية وتشكيل قيادة مجموعات المجتمع المدني فيها ينبع من الإدارة الحرة للجهات الفاعلة المعنية.
- مستقلة: فالمجتمع المدني مستقلا عن الدولة وغير حكوميا، وقد تحتاج مجموعات معينة داخل المجتمع المدني إلى التسجيل لدي الهيئات الحكومية ذات الصلة وقد تكون هناك حاجة إلة تلبية شروط معينة.
- غير وراثية: أي ان العضوية فيها لا تتوارث عبر العائلة أو القبلية أو الطائفة أو المذهب أو الدين.
- السلمية: عادة ما تتم أنشطة المواجهة التي تقوم بها الجماعات المدنية من خلال سياسة العنف، وتشمل هذه الأساليب (الاحتجاجات، عدم التعاون، والتدخل السلمي ولكن مجموعات المجتمع المدني لا تستخدم العنف الجسدي في السعي لتحقيق أهدافها). (النصار، نزار، ٢٠١٤)

دور منظمات المجتمع المدني العربية للقيادات الشبابية:

يمكن توضيح دور منظمات المجتمع المدني للقيادات الشبابية سواء كان في المؤسسات التعليمية أو الصحية أو الاجتماعية أو الشبابية أو التنموية وغيرها في تحقيق التنمية الاجتماعية للشباب فيما يلي:

1- دور منظمات المجتمع المدني في تعليم الشباب المشاركة في المشروعات البيئية التي تتلاءم مع التنمية الوطنية في الآتي:

- قيام الأخصائيين الاجتماعيين في مؤسسات المجمع المدني بتنظيم ورش العمل والندوات العلمية لإكساب الشباب المفاهيم السلمية والأهمية العلمية لاستخدام للمشاركة في مشروعات خدمة البيئة.
- غرس القيم الاجتماعية والبيئية والإسلامية في نفوس الشباب وإعطائهم المعلومات السليمة لعملية استثمار أوقات تعليهم وفراغهم بشكل معتدل والالتحاق بالمشروعات البيئية.
- العمل على تدريب الشباب على كيفية الاستفادة من المشاركة في المشروعات البيئية لأفراد المجتمع والحي ويتم ذلك من خلال الدورات العلمية والتدريبية في مؤسسات المجتمع المدني.

- القيام بربط تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات باحتياجات مشكلات الشباب والمجتمع وسبل تقديم أشكال الرعاية الاجتماعية في المجتمع.
- العمل على توفير الأجواء النفسية والتربوية والاجتماعية المناسبة للشباب والشعور بالرضا والإنجاز واحترام الذات والبعد عن الإحباط والقلق والاكتئاب.
- أن تعمل منظمات المجتمع المدني على تصميم برامج لخدمة المجتمع بحيث يتم رعايتهم وتعليمهم والعمل على اكتسابهم الأنماط السلوكية السليمة والتي قد تكون دافعا قويا لعدم انحرافهم مستقبلا.
- عقد ندوات ودورات خاصة بمعلمي المدارس والمشرفين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين للشباب بمنظمات المجتمع المدني لتعليمهم المشروعات البيئية وأهمية المشاركة فيها وكيفية عمل مزيد من المشروعات في المجتمع.
- مساعدة الشباب على إيجاد الحلول لمشاكلهم دون الهروب منها وذلك لمعرفة الأسباب المباشرة وغير المباشرة والتي تجعل الشباب يتجه إلى الانحراف.
- العمل على أجزاء البحوث والدراسات العلمية التي توضح مجالات خدمة المجتمع ومساعدة المجتمع وتحقيق النهضة والتي يجب أن تقوم للشباب والعمل على إشباع هذه الاحتياجات لدي الشباب وتوفير المتخصصين في ذلك.
- التوجيه المهني والأكاديمي للشباب في المؤسسة التعليمية والشبابية لكي يواصلوا العمل والإنتاج ويتم توجيهم إلى المسار الصحيح. (حسين، إبراهيم، ٢٠١٢)

2- أثر منظمات المجتمع المدني على بناء قدرات الشباب للعمل بالمشروعات الإنتاجية، يمكن تلخيصها في عدة نقاط هي:

- تعليم الشباب خطورة بعض العادات والتقاليد الضارة مثل السهر فترات طويلة خارج المنزل ومصاحبة الأصدقاء السوء واستبدال ذلك بالعادات الصحية السليمة.
- العمل على تعليم الشباب ما هي المشروعات الإنتاجية التي يحتاج إليها المجتمع لتحقيق نهضته.
- عقد ورش عمل للشباب لتعليمهم كيفية تحول اتجاهاتهم السلبية إلى إنتاج وابتكار.
- مساعدة الشباب على التفكير الإيجابي من خلال تعليمه بإجراءات سليمة لعملية تنفيذ مشروع إنتاجي يفيد المجتمع ويحقق طموح الشباب.
- تعليم الشباب الاتجاهات الإيجابية وتعديل الاتجاهات السلبية تجاه العمل الحر.
- توعية الشباب بقيمة الترشيد وعدم الإسراف في كل شيء حتى يكون الهدف هو تحقيق الصالح دون إي إضرار على اقتصاد الأسرة.
- مساعدة الشباب على التمسك بالقيم الدينية الإسلامية والتي ترسخ فيهم حب الآخرين وعدم الإساءة لهم وعدم الإسراف في استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
- عقد الندوات والمحاضرات للشباب السعودي لإكسابهم المعارف والاتجاهات السليمة اللازمة للتعامل المشروعات الإنتاجية الصغيرة.
- توعية الشباب بأهمية متابعة المشروعات الإنتاجية بشكل علمي بعد دراسة الجدوى الاقتصادية.
- العمل على محو أمية الشباب التكنولوجية والفكرية والتنموية عن المشروعات الإنتاجية حتى تكون أفكارهم مواكبة لثورة التكنولوجية والتي يستخدمها الشباب في العمل الإنتاجي الحر. (خورشيد، جبار، ٢٠٢١)

3- تلعب منظمات المجتمع المدني العربية دورا بارزا وفعالا في تعليم الشباب أهمية العطاء ومساعدة الأخرين من خلال المشاركة في الأعمال التطوعية وذلك من خلال زيادة معارفهم وتنمية سلوكياتهم وإدراكهم وتنمية قدراتهم على استثمارها فيما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع.

سبل تطوير منظمات المجتمع المدني العربية:

هناك العديد من الطرق التي يتم من خلالها تطوير منظمات المجتمع المدني وتحقيق التنمية البشرية، ويتم ذلك من خلال الخطوات التالية:

1- ضرورة تدعيم المسار الديمقراطي وتأكيده، فالديمقراطية هي الأساس الصحيح لبناء المجتمع المدني، حيث تمثل الإطار المناسب لحقوق الأفراد والمواطنين، كحق اختيار الحكام حرية التعبير وحق الاجتماع.

2- تدعيم وجود قطاع خاص قادر على خلق ديناميكية اقتصادية واجتماعية تعمل على تنمية وبلورة قوى اجتماعية لتشكيل عناصر المجتمع المدني من جهة، والعمل على تحقيق الدعم المالي للتنظيمات والجمعيات المدنية من خلال التبرعات والإعانات المادية التي يقدمها لها من جهة أخري.

3- ضرورة تنظيم العلاقة بين المجتمع المدني والدولة بما يضمن على الأقل استقلالية نسبية هذا على الرغم من الافتراض الذي يرى أن المجتمع المدني العربي سيظل خاضعا لتوجيهات الدولة العربية لمدة عقدين قادمين، وعليه فإن الحد والتخفيف من سيطرة الدولة وتغلغلها داخل كيانات المجتمع المدني، ومحاولة احتوائها لمجاله، يعد من مستلزمات التعامل مع الحقبة القادمة التي ستشهد لا محالة تنامي قوى وفاعلين اجتماعيين جدد، لهذا على الدولة التزام الحياد النسبي إزاء قوى المجتمع المدني وتنظيماته المختلفة، والعمل على إشراكها في اتخاذ القرارات بدل العمل الاستشاري الشكلي، والتخفيف من الإجراءات البيروقراطية في التعامل معها، وتركيز مراقبتها عليها في حدود ما يسمح به القانون ويضمن السير الحسن للنظام العام.

4- التأكيد على تربية وتنشئة الفرد على السلوك الديمقراطي والعمل الجماعي، وهذا قد يتوقف على دور الأسرة والمدرسة في تنمية قيم الاحترام والنقد والحوار السلمي بدل العنف ومنح الطفل فرصة المشاركة برأيه واقتراحاته حتى في ابسط الأمور.

5- تحسيس الفرد بأهمية العمل الجماعي والاندماج فيه لتحقيق الحاجيات التي تعجز الدولة عن تلبيتها له، وهذا الدور تجند له وسائل الإعلام والاتصال، من خلال اختيار البرامج التي تثير الاهتمام بالمشاركة الاجتماعية الواسعة، كما يأتي التعريف بأهمية العمل الجماعي ونشاط الجمعيات ونشاط الجمعيات، من خلال البرامج التي تقدمها هذه الجمعيات وأهدافها وعملها بجدية، بعيدا عن المساومات السياسية والشخصية.

6- زيادة فاعلية المجتمع المدني من خلال تدعيم مؤسساته بقوى اجتماعية وفاعلين اجتماعيين نشيطين، يكون للمثقف بينهم دور كبير في تنشيط العمل الجماعي، والتوعية بأهمية القيم الديمقراطية بالنسبة للأفراد والجماعات.

7- إن التخفيف من المشاكل الاجتماعية اليومية كمشكلة البطالة والسكن (لأن هذه المشاكل تأتي في مقدمة اهتمام الفرد بدل الانخراط في الجمعيات)، يسهم بشكل كبير في رفع درجة مشاركة الفرد والانخراط في التنظيمات الاجتماعية، وهذا الدور لا يمكن أن تضطلع به الدولة فقط بل مؤسسات المجتمع المدني كذلك.

8- تكثيف عمل الجمعيات والتنظيمات من أجل تحقيق استقلاليتها، هذا من خلال تشجيع هذه التنظيمات على إتباع أسلوب التمويل الذاتي بواسطة مشاريع إنتاجية دائمة تؤمن لها دخلا ثابتا. (عثمان وآخرون، ٢٠١٤)

نتائج الدراسة:

- ❖ يوجد العديد من الخصائص لمنظمات المجتمع المدني من أبرزهم العمل داخل الإطار القانوني للدولة، الطبيعة الديناميكية، السلمية، الطبيعة غير الوراثية، التطوعية وأنه لا يسعي إلى السلطة.
- ❖ أن هناك قصور نسبي في دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية الاجتماعية لدي الشباب.
- ❖ تؤكد على أهمية تناولت مشكلات الشباب ومشاركة الشباب في برامج التنمية الاجتماعية، وأيضا دور مؤسسات المجتمع المدني سواء كانت مؤسسات اجتماعية أو تنموية أو أكاديمية أو شبابية بصفة عامة.

توصيات الدراسة:

- ❖ نشر ثقافة ومفهوم المجتمع المدني عبر وسائل الإعلام الرسمية، ومن خلال وضع وتنفيذ مناهج تربوية شاملة في جميع مؤسسات ومراحل التعليم الرسمية من ناحية، والدورات وورش العمل المتواصلة مع منظمات المجتمع المدني بدلا من الاكتفاء بالدورات والندوات.
- ❖ يجب ان تكون الدول دراية بالدور الذي يمكن ان يلعبه المجتمع المدني من خلال تقديم الخدمات.
- ❖ إجراء المزيد من البحث حول تطور وظائف المجتمع المدني وتأثير هذا التطور على المجتمع المدني.
- ❖ العمل على إعادة صياغة مفهوم الثقافة المدنية والمشاركة السياسية، وطرح المفهوم بصيغته الجديدة، وتعميمه على أوسع الشرائح الاجتماعية، وفي المدارس، والمؤسسات التعليمية المختلفة.

الخاتمة:

لأهمية دور منظمات المجتمع المدني والتي تشمل المؤسسات الاجتماعية والتنموية والتعليمية والثقافية والأكاديمية في التنمية الاجتماعية، ولأهمية الشباب فهم الأكثر إيمانا بالتغير والتغير فجاءت الدراسة لتسليط الضوء على دور منظمات المجتمع المدني العربية في إعداد القيادات الشبابية وتم تناول مفهوم منظمات المجتمع المدني والمداخل التي تؤثر عليه، وتم ذكر خصائص منظمات المجتمع المدني، والقاء الضوء على دور منظمات المجتمع المدني وأثره على إعداد قيادات الشباب وتم اختتام الدراسة بسبل تطوير منظمات المجتمع المدني والعمل علي التحسين من أدائها لأهميتها في تحقيق التنمية للمجتمع.

المراجع:

- عثمان، عبد الرحمن صوفي وعرفان، محمود (٢٠١٤) دور منظمات المجتمع المدني في دعم خدمات الرعاية الاجتماعية في المجتمع العماني (الضرورات والمستلزمات) مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية: ٢.
- إبراهيم، ياسر علي، مهدي، عدنان عبد الأمير (٢٠١٨) دور مؤسسات المجتمع المدني في مكافحه الفساد في العراق بعد عام ٢٠٠٣ مجلة قضايا سياسية، ٥٥.
- الجنابي، شذى (٢٠١٠) تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في عملية التنمية. صحيفة النهار ١٧.
- الزهيري، فاح كاظم خلف (٢٠٢١) المجتمع المدني وبناء الدولة الحديثة في العراق بعد عام :٢٠٠٣ التمكن وحدود الشركة الوطنية. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ٧٩٥.
- السبعاوي، هناء جاسم محمد (٢٠١٩) إسهامات منظمات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي (نماذج مختارة من مدينة الموصل) مجلة دراسات موصلية، ١٥٢.
- الشمري، مصطفى إبراهيم سلمان (٢٠١٨) الرؤية الأمريكية لمنظمات المجتمع المدني في العراق. مجلة العلوم السياسية، ٣٨٨.
- المظفر، جيهان (٢٠١٧) منظمات المجتمع المدني ودورها في المصالحة الوطنية. جريدة المواطن.
- النصار، نزار (٢٠١٤) دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية – دراسة استطلاعية في جامعة واسط. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ٢٣٧.
- حسن، سارة إبراهيم (٢٠١٢) مؤسسات المجتمع المدني والسياسة العامة: العراق أنموذجا. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية. جامعة النهرين. بغداد. العراق.
- خورشيد، سراب جبار (٢٠٢١) منظمات المجتمع المدني في العراق وغيرها في التحولات الديمقراطية. مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، ١٦٩.